Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وماجاء به الرسول ﷺ معلوم بالاضطرار كتوحيد الله ، وإثبات المعاد ، وإيجاب العبادات وتحريم الظلم والفواحش وماكان معلوماً بالاضطرار لايمكن أن يناقضه عقلي قطعي ، لأن الله مطلع على أمور عباده ومعلوماته غير متناهية ، بينما معلومات العبد ناقصة ومتناهية ويعجز أن يصنع شيئاً دون مشيئة الله سبحانه وتعالى . قال تعالى :
﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ، وماتشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ (٣١) .

ورسول الله ﷺ بلغ البلاغ المبين ، الذي فرق فيه بين الحق والباطل ، وبين الهدى والضلال ... فكيف نجعل العقل حاكماً على الله تعالى بعد كل هذا ؟! (٣٢) .

وكيف نتصور أن الله يقول شيئاً ناقصاً لايثبت أمام العقل ؟!

وكيف نقدم الناقص على الكامل في أمور معلومة من الدين بالضرورة ؟!
٣ ــ كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يكرهون الفلسفة وشكوكها ، ويجتنبون الخوض فيها إلا إذا كانوا مضطرين لاظهار الحق وقهر الباطل .

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :
اتقوا الله في دينكم . قال سحنون : يعني الانتهاء عن الجدل فيه ، وخرّج ابن وهب عن عمر أيضاً أن أصحاب الرأي أعداء السنن ، أعيتهم أن يحفظوها ، وتفلتت منهم أن يعوها ، واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا لانعلم ، فعارضوا السنن برأيهم ، فإياكم وإياهم .

وقال مالك بن أنس رحمه الله :
الكلام في الدين أكرهه ، ولم يزل أهل بلدنا ــ أي المدينة ــ يكرهونه وينهون عنه ، نحو الكلام في رأي جهم والقدر ، وكل ماأشبه ذلك .
ولاأحب الكلام إلا فيما تحته عمل . فأما الكلام في الدين وفي الله عز وجل فالسكوت أحب إلي ، لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل .

---

٣١ ــ سورة التكوير ، الآيتان : ٢٨ و ٢٩ .
٣٢ ــ الاعتصام للشاطبي : ٢ / ٢٣٢ ــ ٢٣٦ .